ما خالف فيه سيبويه

الصفار ذو شخصية علمية لها مكانتها وإن كانت آراؤه ما تزال مبثوثة بين دفتي شرحه للكتاب أو في تلك القطعة الموجودة من شرحه، فهو لا يتورع عن وصم مخالفيه بأقسى الألفاظ كالغلط والفساد والكذب. . . .

ولم يجار سيبويه في كل ما سجله من آراء في كتابه بل خالفه واستدرك عليه وأيد ذلك بالحجة والدليل، وسيظهر من خلال مناقشتنا لآرائه بطلان أو صحة تلك الاعتراضات.

خالف الصفار سيبويه في تعريف الحرف، قال سيبويه: وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوهما[1]. . .

---

(1) في حصر حد الحرف في هذا الحيز إشكالان:

الأول: إن هذا الحد يفسد بأين وكيف ونحوهما من أسماء الاستفهام ومن وما ونحوهما من أسماء الجزاء فإن هذه الأسماء تفيد الاستفهام فيما بعدها وتفيد الجزاء، فتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى الحروف، ولكن ابن يعيش حاول إيضاح هذا الإشكال بقوله إن هذه الأسماء دلت على معنى في نفسها بحكم الاسمية، وكذلك أسماء الجزاء، وأما دلالتهما على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيهما فهما شيئان دلا على شيئين فالاسم دل على مسماه والحرف أفاد في غيره معناه.

أما الآخر: فهو رأي أبي علي الفارسي الذي اعترض على هذا الحد بقوله: من زعم أن الحرف ما دل على معنى في غيره فإنه ينبغي أن تكون الأسماء الأحداث كلها حروفاً لأنها تدل على معان في غيرها ويلزم أن تكون أسماء التأكيد حروفاً لأنها تدل=